www.shabcenter.ly
info@shabcenter.ly

برعاية المدار الجديد

مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب؛ أربعة أعوامٍ من نشر العلم والمعرفة

د. خالد مريود

لـم نلتـق يوماً بالغزالـي الذي قال فيه صاحب: (الأعلام) «خيـر الدين الزِّرِكْلي» إن لـه نحـوا مـن مائتـي مصنف؛ كمـا أننا لـم نلتق بابن رشـد، والعسـقلاني، أو السـهروردي، ولا بابـن حيـان، ولا النـووي، ولا ابن المُقفَّـع، ولا الطبري.. نعم لم نلتق بشَّـار بن بُرْد، ولسـان الدين الخطيب، وابن الفـارض، والجاحظ، والمَعرِّي، وابـن طفيـل، وابـن بطوطة، وابن ماجـد، وابن خلـدون، وثابت بن قُـرَّة أول من توصـل لحسـاب طول السـنة الشمسـية التي حددهـا ب 365 يومـا و6 سـاعات و9 دقائـق و12 ثانيـة، لـم نلتقهـم يومـاً فـي حياتنـا؛ لأنهم سـبقونا زمانـاً ومكاناً وبأجيـالٍ وأجيال.

لكننـا التقيناهـم يـوم أن لامسـت أيدينـا ووقعت أعيننـا على ما كتبـوه ودونوه مـن علـم ومعرفـة؛ عرفنـا الكواكبي يـوم أن قرأنا لـه (طبائع الاسـتبداد ومصارع الاسـتعباد) وعرفنـا المتنبـئ كأعظم شـاعرٍ فـي التاريخ حيـن قرأنا له:

أَعَزُّ مَكانٍ في الدُنى سَرجُ سابِحٍ ... وَخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كِتابُ.

وعندمـا نقـرأ فـي كتـاب الله عـز وجـل نجـد أن أول آيـة نزلـت مـن كتاب الله علـى نبيـه الرسـول الأكـرم محمـد بـن عبـد الله -عليـه الصـلاة والسـلام- كانت قولـه تعالـى ﴿ اقْـرَأْ بِاسْـمِ رَبِّـكَ الـذي خَلَقَ ﴾ سـورة [العلـق: 1]، فالقـراءة هي الرسـالة السـماوية الخالدة أبد الدهـر، وهي ركيزة من ركائز بنـاء الأمم ونهضتها وتطورها.

وعندمـا نقلـب صفحـات التاريـخ نجـد أن مكتبـة (دار الحكمـة) التـي أنشـأها الخليفـة العباسـي «المأمـون» الـذي امتد حكمـه من العـام 218 - 198 هـ كأول مكتبـة علميـة في التاريخ الإسـلامي وأول منـارة اهتدى إليها فطاحلة الشـعراء، والعلماء، كالكندي والخوارزمي؛ ونجد مكتبة المدرسـة المسـتنصرية التي ضمت بيـن جنباتهـا، كتبـا لـم يجتمع مثلهـا في مـكان؛ ومكتبـة الإسـكندرية القديمة، التـي أسسـها المسـتنصر بالله في قصر الزهـراء، وخزانة الكتـب للعزيز بالله في عهـد الفاطميين بالقاهـرة، التـي ضمـت نحـو ثلاثين نسـخة من كتـاب (العين) للفراهيـدي، ومكتبـة دار العلـم وغيرهمـا مـن دور العلـم والمعرفـة؛ لتسـاهم

وتشكل معالم الحضارة الإسلامية في العلوم والمعارف؛ وامتدادا لذلك الإرث العظيم الذي حظيت به الأمة الإسلامية، في تاريخها القديم والحديث.

وقبل أربعة أعوام؛ حظيت دولة ليبيا بإنشاء صرح مماثل، من صروح العلم؛ ليكون منارة من منارات العلم ألا وهو «مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب» الذي جاء ميلاده في 28 من نوفمبر للعام 2020 كمركز ثقافي، ووعاء بحثي، وصرح علمي متكامل.

المركز يسهم بصورة كبيرة ومباشرة في نشر الوعي، وترشيد الفكر لكافة أفراد المجتمع، ويهتم بكل ما يخدم البُحَّاث والكتاب، وطلاب العلم، والأساتذة والمتخصصين، ورواد القراءة، بأحدث النظم التكنولوجية والمعلوماتية، حيث بدأ مسيرته في مطلع العام 2020 بعدد لا يزيد عن 6000 عنوان من أمهات الكتب، لكنه اليوم وبعد أربع سنوات وبفضل جهود القائمين عليه، وصل العدد لما يزيد على (43142) في شتى ضروب العلم والمعرفة.

الاحتفال بالذكرى أَمّه جمع غفيرٌ من المشايخ والعلماء وأساتذة ومديري الجامعات والمراكز والبحثية، وطلاب العلم، والمهتمين، في لوحة؛ ربما تعيد للأمة مجدها في (الكتاب) والمكتبات.